الدراسات السابقة وكيفية عرضها وتوظيفها في البحوث الاجتماعية

حليمة سلاوي، دكتوراه علوم علم الاجتماع المنظمات والموارد البشرية والاتصال
جامعة أحمد دراية، المدينة: أدرار- الجزائر

ملخص: تعد الدراسات السابقة خطوة من الخطوات المنهجية في البحث العلمي وبالأخص في البحوث الاجتماعية التي يجب مراعاتها نظراً لدور البالغ الأهمية في خدمة أي موضوع، إذا ما تم العثور عليها وأحسن توظيفها ومعرفة كيفية الاستفادة منها سواءً ذات الصلة المباشرة بالموضوع أو الغير مباشرة فهي بمثابة خلفية نظرية أو ميدانية للباحث، إذ تساعده في تحديد وضبط متغيرات الدراسة واستخراج مؤشرات، والأدوات المستخدمة وكيفية توظيفها ومعرفة مختلف الصعوبات التي تواجه الباحثين من قبله حتى يتم تجنبها، ومن ثمة يمكن القول بصفة عامة الاستفادة منها في مختلف المراحل البحثية للدراسة، كون هذه الدراسة تتميز بالطبع عن تلك الدراسات السابقة، كما يتم عرض هذه الدراسات السابقة التي تم التوصل إليها في حدود اطلاع الباحث وفق منهجية علمية موجزة ودقيقة، بالإضافة إلى ذلك يتم تصنيفها على أساس معيار معين يوضحه الباحث، مع الإشارة أيضاً إلى أوجه الاختلاف وأوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة كما يمكن التعقيب على هذه الدراسات السابقة، وأخيراً ذكر كيفية الاستفادة منها.

الكلمات المفتاحية: الباحث، الدراسات السابقة، البحث العلمي، البحث الاجتماعي.

Previous studies and how to present and use them in social research

Halima slaoui ،Doctor of Science، Sociology of organizations, human resources and communication
University,Ahmed deraya ، City:Adrar -Algeria

Abstract: Young researchers suffer from many problems that hinder t The previous studies are a step of methodological steps in the scientific research, especially in social research, which must be taken into account due to the extremely important role in serving any topic if it is found, and the best use of it and knowing how to benefit from it, whether directly related to the topic or indirectly, as it serves as a theoretical or field background. For the researcher as it helps him in identifying and controlling the variables of the study, extracting indicators, the tools used and how to employ them, and knowing the various difficulties that the researchers faced before him in order to avoid them. These previous studies, which were reached within the limits of the researcher's

knowledge, are presented according to a concise and accurate scientific methodology. In addition, they are categorized on the basis of a specific criterion indicated by the researcher, with reference also to the differences and similarities between the current study and previous studies. It is also possible to comment on These previous studies, and finally naming how to benefit from them.

Keywords: researcher, previous studies, scientific research, social research.

مقدمة:

إن البحث العلمي هو عبارة عن استقصاء دقيق ومنظم وهادف يسعى لدراسة ظاهرة معينة باعتماد المنهج العلمي بهدف اكتشاف حقائق وقواعد جديدة يمكن التحقق والاستفادة منها، كما يعتمد هذا البحث العلمي على مجموعة من المراحل لإعداد أي بحث علمي والتي اختلف الباحثين في تحديدها ومن بينها نجد مرحلة اختيار موضوع البحث إذ يعتمد الباحث الاجتماعي على وجه الخصوص فيه على عدة مصادر قصد الاختيار الأمثل والأنسب وفي مقدمتها الدراسات السابقة باعتبارها مصدر من المصادر المهمة التي ينطلق منها الباحث ويعتمد عليها في دراسته.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الدراسات السابقة من الأسس المنهجية التي يعتمدها باحث علم الاجتماع في إعداد بحوثه الاجتماعية، وذلك من خلال لإطلاع على جهود الباحثين الذين سبقوه، كونها تكون لديه تراثاً نظرياً حول الموضوع المراد دراسته، كما تجعله يبدأ من حيث انتهى الآخرون بدون تكرار، بالإضافة إلى ذلك تزود الباحث بالآليات المنهجية المناسبة والأساليب التي اتبعها من سبقوه.

غير أنه بالاطلاع على البحوث وبالأخص المذكرات والأطروحات نجد الطلبة والباحثين لديهم نوع من القصور وسوء استخدام هذه الدراسة السابقة سواء من حيث اختيارها أو طريقة عرضها وتوظيفها وكذا توضيح أوجه الاستفادة منها، فأحياناً نجد الكم الهائل من الدراسات السابقة في البحث لكن من دون جدوى نتيجة سوء الاختيار لها وكذا غياب التوظيف المناسب لها، مما يولد ذلك الحشو وفقط.

انطلاقاً من ذلك طرحنا جملة **من التساؤلات** تتمثل فيمايلي،

-ما المقصود بالدراسات السابقة ؟

-كيف يتم عرض الدراسات السابقة في البحوث الاجتماعية ؟

-كيف يتم توظيف الدراسات السابقة في البحوث الاجتماعية ؟

-كيف يتم الاستفادة من الدراسات السابقة في البحوث الاجتماعية؟

أهداف الدراسة:

حيث هدفت دراستنا إلى تحقيق هدفين أحدهما علمي والمتمثل في محاولة إلقاء الضوء على تحديد مفهوم الدراسات السابقة ومعرفة كيفية عرضها وتوظيفها في البحوث الاجتماعية من أجل إعادة النظر في عملية الاختيار الصحيح والسليم لهذه الدراسات السابقة، لأن العبرة ليس في الكم الهائل من الدراسات والأبحاث وإنما العبرة بالاختيار المناسب للدراسة التي لها علاقتها بالموضوع المدروس وكيفية عرضها وتوظيفها والاستفادة منها، في حين الهدف الآخر عملي يتمثل في الخروج بجملة من التوصيات والاقتراحات التي يمكن أن تساهم في الاستخدام والتوظيف الأمثل والمناسب للدراسات السابقة في البحوث الاجتماعية.

أهمية الدراسة:

تكتسي دراستنا أهمية قصوى كونها تلقي الاهتمام والتركيز على هذه العنصر ألا وهو الدراسات السابقة باعتبارها شيء مهم في الإطار المنهجي الخاص بالبحوث الاجتماعية والتي يجد فيها الكثير من الطلبة مشكل كبير في كيفية اختيارها واستخدامها مما ينعكس ذلك مما لاشك فيه على البحث الاجتماعي بالسلب.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لمعالجة الموضوع الدراسات السابقة وكيفية عرضها وتوظيفها في البحوث الاجتماعية، حيث أنه يُمكننا من جمع المعلومات حول الموضوع وتشخيصه بل حتى يتجاوز ذلك إلى التحليل والتفسير وبالتالي الوصول إلى نتائج وتوصيات.

خطة الدراسة:

حيث اعتمدنا في دراستنا لمعالجة هذا الموضوع على النقاط التالية وهي تعريف الدراسات السابقة ثم معرفة أهميتها العلمية بالإضافة إلى ذلك حاولنا ذكر المصادر التي يتم من خلالها الباحث الاعتماد عليها، كما تطرقنا للحديث عن الضوابط المنهجية التي ينبغي مراعاتها عند اختيار الدراسات السابقة ومعايير تصنيفها وأخيراً حاولنا التركيز على كيفية عرض هذه الدراسات السابقة.

أولاً: تعريف الدراسات السابقة: لقد اختلف في تحديد مفهوم الدراسات السابقة بين الباحثين ويتجلى ذلك فيما يلي:

هي "البحوث والدراسات العلمية التي سبق وإن أجراها باحثون آخرون في مثل هذا الموضوع أو الموضوعات القريبة والمشابهة له" (جمال أحمد عباس ومهى خالد شهاب، ب.س، ص100).

هي "الدراسات التي يرجع إليها الباحث حيث يبدأ من حيث انتهى الآخرون للاستفادة مما توصلوا إليه ولعدم ضياع الجهود التي لا مبرر لها" .(مهدي زويلف، تحسين الطراونه، 1998، ص37).

هي "الدراسات والأبحاث التي جرت في المجال الذي يفكر فيه الباحث"(محمد عبد الفتاح الصيرفي، 2009، ص93).

هي كل "الدراسات والأبحاث والأطروحات والرسائل الجامعية التي تناولت نفس الظاهرة التي يتناولها الباحث" . (بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، 2017، ص95).

هي تلك الدراسات التي درست نفس المجال الخاص بالمشكلة الذي يقوم الباحث".(محمود عرفان سرحان، 2015، ص253).

ومن خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن الدراسات السابقة هي عبارة دراسات وأبحاث قام بها باحثون من قبل ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع المراد دراسته، يعتمد عليها الباحث في معالجة موضوعه.

كما أوجب علينا **تحديد الفرق بين الدراسات السابقة والتراث النظري** لأن هناك من يخلط بين المفهومين، حيث يتجلى الفرق بينهما أن التراث النظري عملية شاملة يستعرض فيها الباحث كل ما كتب عن الموضوع سواء كان في شكل نظريات أو كتب أو مقالات أو بحوث، بحيث يتطلب الأمر ذكر فقط الفكرة المحورية لنظرية من النظريات أو النتيجة الرئيسة لبحث من البحوث وقد تعرض في سطر أو في عدة صفحات حسب أهميتها للموضوع وطبيعة الدراسة ومنهجها.

بينما الدراسات السابقة فهي الأخرى تدخل ضمن التراث النظري لكن من أوجه كثيرة إلا أن المعالجة المنهجية تختلف كونها تتطلب أكثر من مجرد ذكر للمصادر التي أخذت منها المعلومات والبيانات. بمعنى أن كيفية توظيفها تمليها ضرورات منهجية ونظرية مبنية أساساً على العرض والتحليل والنقد. .

ثانياً: أهمية الدراسات السابقة: تلعب الدراسات السابقة دور بالغ الأهمية على مستوى البحوث الاجتماعية ويتجسد ذلك فيمايلي: (محمد عبد الفتاح الصيرفي، 2009، ص94).

-تساعد الباحث على الاختيار السليم في بحثه وتفادي تكرار بحث سابق، والإلمام الشامل بعناصر البحث وذلك من خلال القراءة التحليلية لها.

-تعرف الباحث بالصعوبات التي واجهها الباحثون من قبل من أجل تفادي الوقوع فيها.

-تزود الباحث بالأدوات والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها

-تزود الباحث بمختلف المصادر والمراجع المتوفرة حول الموضوع.

-إعطاء فرصة واسعة للباحث لإغناء بحثه وبيان أصالته عن طريق الرجوع إلى الأطر النظرية والفروض التي اعتمد عليها الآخرون والنتائج التي أوضحتها دراساتهم وكذلك استعراض أوجه الاختلاف في تلك الدراسات.

-استفادة من نتائج الأبحاث والدراسات في:

أ.بناء فروض البحث اعتماداً على النتائج التي توصل إليها الآخر.

ب.استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة.

ج.تكوين خلفية نظرية عن الموضوع لأنه ليس الوحيد الذي يدرس الموضوع وإنما سبقه إليه آخرون وبذلوا فيه جهدهم وأعطوا فيه رأيهم وتحصلوا منه على نتائج.(ميلود سفاري، 1995، ص40).

-توفر على الباحث الجهد في اختيار الإطار النظري العام للموضوع.

-تبصر الباحث بأخطاء الآخرين.

-تبصره بالصعوبات التي واجهت من سبقه سواء كانت معرفية أو مادية أو في كيفية التعامل مع البحث الميداني.

-تعرف الباحث وتطلعه على مجمل المصطلحات والمفردات العلمية الخاصة بدراسته وتحسين قدرته على التعبير والكتابة بدقة ووضوح. (كمال دشلي، 2012، ص84).

-تساعد الباحث في تحديد الإطار النظري لبحثه وفق المستجدات والتطورات العلمية وبالتالي التركيز على الأبعاد والأفكار الواجب معالجتها وفق المنهجيات والأساليب العلمية الملائمة لانجاز دراسته.

-تجعل عملية تفسير ومناقشة النتائج لدى الباحث أكثر سهولة ويسراً . (منذر عبد الحميد الضامن، 2007، ص،ص87،85).

-تساعد الباحثين في الرجوع إلى النظريات ذات الصلة في وضع أسئلتهم من منظورهم، وأن يقرروا ما يضيفه مسعاهم هذا من معرفة لدراسات عدة كون المعرفة تراكمية.

ثالثاً: مصادر الدراسات السابقة: لقد تعدد مصادر الدراسات السابقة لهذا يمكن تقسيمها إلى عدة مصادر تكمن فيمايلي: (محمود عرفان سرحان، 2015،ص،ص 256،255).

الفهارس المرجعية: وهي التي تسجل فيها الموضوعات التي طبعت في الدوريات أو الكتب أو الجرائد والمجلات العامة.

المصادر التمهيدية: ويقصد بها المراجع العامة التي تفهرس وتلخص المقالات والكتب والرسائل العلمية مثل الفهارس الموجودة في المكتبات.

المصادر الأولية: ويقصد بها المراجع التي تحتوي على المقالات الأصلية أو تقارير البحوث والدراسات التفصيلية، بحيث تعتبر المجلات العلمية المتخصصة أهم مرجع في المصادر الأولية.

المصادر الثانوية: وهي المراجع التي تلخص أو تراجع ما نشر في المصادر الأولية.

كما أن هناك من يقسم هذه الدراسات السابقة **إلى** الدوريات العلمية، الأبحاث المحكمة، الرسائل الجامعية، الوثائق والإحصائيات، بالإضافة إلى ذلك هناك من يضيف مصدرا آخر وهو محرك البحث مثل، **google shcolar**

رابعاً: إستراتيجية البحث عن الدراسات السابقة: إن الباحث الاجتماعي يعتمد على استراتيجية قصد البحث عن الدراسات السابقة حيث يلجأ إلى أن يطرح على نفسه جملة من التساؤلات قبل إدراج هذه الدراسات السابقة وهي كالتالي، (جمال أحمد عباس ومهى خالد شهاب، ب.س، ص103).

-ما الهدف من إدراج هذه الدراسة؟

-ما علاقتها بالدراسة التي تقوم بها؟

-كيف تدعم هذه الدراسة أو تعارض ما يتوصل إليه من نتائج؟

ثم انطلاقاً من كل هذه التساؤلات يربطها الباحث بتساؤل البحث الرئيسي فإذا لم يكن هناك ارتباط وجب عليه إعادة النظر في هذه الدراسة.

كما يتساءل العديد من الباحثين ماهو العدد اللازم من الدراسات السابقة الواجب توفره حول الموضوع المدروس؟

حيث أوضح علماء المنهجية بأنه ليس هناك إجابات معينة ومحدد توضح عدد الدراسات السابقة التي يجب على الباحث مراعاتها، ولكن هناك قواعد عامة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار وهي كالتالي، (يوترعة بلال، ص 09).

-أن يجري الباحث مسحاً شاملاً عاماً على كل ما تحصل عليه من الدراسات السابقة مما له صلة بمشكلة بحثه.

-أن يفاضل بين ما تحصل عليه من دراسات من حيث،

-قربها أو بعدها من المجال الموضوعي لمشكلة البحث.

-قربها أو بعدها من المجال المكاني لمشكلة البحث.

-قربها أو بعدها من المجال الزماني لمشكلة البحث.

-حداثة وقدم الدراسات إلا للضرورة.

كما أوضح علماء المنهجية أن للدراسات السابقة أهمية في نجاح البحث العلمي، لهذا أوجب تحديد إستراتيجية المناسبة للبحث عن هذه الدراسات السابقة بمختلف أشكالها وتتمثل في: (يوترعة بلال، ص 04).

- وفرة كبيرة للدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وهنا يكون الباحث في حيرة من أمره أن يختار في دراسته.

-مشكلة ندرة الدراسات ذات الصلة بالموضوع.

وفي حالة عدم توفر الدراسات السابقة عن الموضوع المراد دراسته وذلك نظراً لخصوصية بعض المواضيع، فعلى الباحث تفادي الأحكام المسبقة قدر الإمكان والمتعلقة بنفي وجود الدراسات السابقة لأنه قد تنعدم ولكن انعدام نسبي فقط، لهذا وجب على الباحث بذل قصارى جهده في البحث عن التراكم المعرفي وفي خلفية المشكلة وذلك كالتالي: (يوترعة بلال، ص 08).

الخلفية العامة الموضوعية والخلفية النظرية: حيث يطلع الباحث على الموضوعات القريبة من موضوعات بحثه في حدود المجال أو الحقل العام الذي يندرج تحته البحث.

الخلفية العامة الزمانية: يتجه الباحث فيها للبحث في حدود الأحداث السابقة للفترة الزمنية التي يريد الباحث دراستها.

الخلفية العامة المكانية: وهي التي يتم فيها تكوين فكرة عامة عن تطور المشكلة في المجتمعات المماثلة والقريبة ثم البعيدة عن المجتمع قيد الدراسة.

خامساً: الضوابط المنهجية للدراسات السابقة وكيفية تصنيفها: قبل تصنيف الدراسات وجب علينا معرفة أهم الضوابط المنهجية عند اختيار الدراسات السابقة.

الضوابط المنهجية التي يجب مراعاتها عند اختيار الدراسات السابقة حيث تتمثل في النقاط التالية: (قاسمي صونيا ، 2020، ص816).

-أن تكون الدراسة السابقة متوفرة فعلاً في المكتبات.

-أن تكون الدراسة السابقة المنقاة تعالج متغيرات الدراسة أو احدها.

-أن يطرح الباحث سؤالاً على نفسه هل استطاع من خلال هذه الدراسة أن يضبط موضوعه بدقة.

-اختيار الدراسات العلمية المجازة أكاديميا كبحوث الماجستير فما فوق وحتى الأعمال العلمية المنشورة.

تصنيف الدراسات السابقة: إذ يتم تصنيف الدراسات السابقة وفقاً لمعايير التالية: (محمود عرفان سرحان، 2015، ص،ص 263،262).

حسب صلتها بالبحث، بحيث قد تكون هذه الدراسات لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث.

حسب طبيعة الدراسة، بحيث يتم تصنيفها إلى دراسات عربية، دراسات أجنبية، دراسات محلية.

حسب طبيعة متغيرات الدراسة، بحيث تصنف الدراسات إلى دراسات خاصة بالمتغير المستقل والأخرى خاصة بالمتغير التابع.

حسب الأماكن التي أجريت فيها.

حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

حسب العنوان أي يتم تصنيف الدراسات السابقة حسب تقارب عناوينها..

حسب الأهمية أي يتم تصنيف الدراسات السابقة حسب أهمية الدراسة وعلاقتها بالبحث من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية. (ابراهيم يحياوي، 2021، ص16)

سادساً: كيفية عرض الدراسات السابقة: حيث يرى بعض الباحثين أن عرض الدراسات السابقة يتم إما من خلال تقديم بشكل بارز في المقدمة ليوضح أهمية دراسته وعلاقتها بالمعلومات والأحداث الحالية، وإما بشكل تفاعلي ومتكامل من خلال البحث مناقشاته وتحليلاته وفي التفسيرات التي يقدمها لنتائجه، بحيث يرون أنه لا يجوز تقديمها بشكل فصل مستقل في الدراسة "(زوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، 2002، ص 195).

لكن في البحوث الاجتماعية نجد خلاف ذلك إذ يفرد لها عنصر مستقل بذلك ضمن الفصل الأول المتعلق بالإطار المنهجي للدراسة يتم معالجة فيه الدراسات السابقة بشكل مفصل.

في حين توجد **جملة من الاعتبارات الواجب مراعاتها عند عرض الدراسات السابقة،** والتي يمكن أن نجملها في النقاط التالية: (محمود عرفان سرحان، 2015، ص269-273).

-حصر جميع الدراسات السابقة.

-قراءة الدراسات السابقة بدقة وبطريقة ناقدة

-مناقشة ما يتصل بكل موضوع بشكل مستقل.

-إلقاء نظرة على نتائج الدراسة المتعارضة في نتائجها.

-يختصر أبرز نقاط الدراسات السابقة بدون تشويه أو طمس.

-يقتصر الباحث في الحديث عن نتائج الدراسة السابقة فقط التي لها صلة بالبحث.

-تجنب الأحكام المسبقة بالنقص أو القصور من دون تقديم الدليل.

-لا تتم عملية الاستعراض بصورة مقبولة إلا بالتحليل.

من الأخطاء الشائعة لدى العديد من الطلبة والباحثين في إجراء البحوث اعتبار الدراسات السابقة فقط خانة يمكن أن تملأ في أي وقت من كتابة البحث، كما أن كثيراً منهم أي الطلبة والباحثين يشرعون في قراءة وتلخيص وعرض الدراسات السابقة بعد أن يكونوا قد فرغوا من جمع المادة

العلمية عن بحوثهم وعالجوها كمياً ورصدوا نتائجهم وربما كان يختفي وراء مثل هذا السلوك اعتقاد بأن الدراسات السابقة لا تعد جزءاً متكاملاً من عملية البحث إنما هي صفحات تسطر لزيادة حجم البحث وفقط وبالتالي تكون مجرد حشو لا غير.

أما عرض ملخص الدراسات السابقة فيكون كما ذكرنا آنفاً وفق معيار يحدده الباحث عند عرضه ويتم الاعتماد في هذا العرض على العناصر التالية(رشيد زرواتي، 2004، ص79-80):

-ذكر عنوان الدراسة.

-ذكر الجهة التي قامت بالدراسة أو أشرفت عليها سواء كان الباحث شخصاً أم فريق بحث أم هيئة بحث.

-ذكر زمن الدراسة: أي التاريخ الذي أجريت فيه الدراسة ويفضل أن تراعى الدراسات الحديثة.

-مكان الدراسة: أي المكان الذي أجريت فيه الدراسة

-المدة التي استغرقتها الدراسة، فالدراسة التي تدوم سنوات ليست كالتي تنجز في شهور.

-طبيعة الدراسة: هل هي دراسة نظرية أم ميدانية؟.

- إشكالية الدراسة: أي ذكر تساؤل الرئيسي للدراسة.

-منهجية الدراسة:أي ذكر المنهجية التي اعتمدها الباحث وكيف استخدمها، ويدخل ضمن ذلك المنهج، الفرضيات، الأدوات ومواصفاته العينة.

-ذكر الأهداف الرئيسية التي كانت الدراسة ترمي إليها.

-الخطوات الرئيسة لتسيير الدراسة تكون في شكل عرض شامل ومختصر لخطة البحث.

-عرض أهم نتائج التي توصل لها الباحث والتركيز على الإضافة العلمية أو المنهجية في حقل المعرفة أو النظريات التي خرج بها الباحث.

وهناك بعض الباحثين يرون أنه يمكن تلخيص كل هذه الخطوات في الإشكالية المنهجية، النتائج أما الباقي فهي حواشي مساعدة فقط بالرغم من أنها ضرورية.

كما يفضل أن يكتب الباحث الدراسات السابقة في دراسته على شكل فقرات وليس في شكل عناوين حتى لا يقع الاختلاط بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة، بالإضافة إلى ذلك يشترط تهميش مرجع الدراسة السابقة مع عدم ذكر الصفحة لأنها هي فقط ملخص الدراسة. ومثال عن ذلك من دراستنا.

دراسة العقبي الأزهر 2008-2009 بعنوان، **القيم الاجتماعية والثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين المصنع الجزائري نموذجًا بمؤسسة صناعة الكوابل بسكرة**.(العقبي الأزهر، 2009).

حيث كانت تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها، تحديد العوامل والمتغيرات الواقعة خارج المنظمة والتي تعد الإطار المجتمعي الذي يحيط بها ويشكل بيئتها الخارجية، تحليل ما تحدثه البيئتان الاجتماعية والثقافية بوصفهما بيئتان فرعيتان من البيئة الخارجية للمنظمة من تأثيرات على سلوك العاملين داخل المنظمة، بيان الدور الذي تلعبه القيم والمعايير الاجتماعية المحلية في بروز أنماط معينة من التعاون والإشراف داخل المنظمة الصناعية الجزائرية.

كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج المقارن، واختارت العينة الطبقية، في حين استعانة بتقنية الاستمارة، المقابلة والوثائق والإحصاءات لجمع البيانات، أما نتائج الدراسة فقد توصلت إلى أن ما يحصل من عمليات اجتماعية بين العاملين وخاصة منها ما يتعلق بالإشراف والضبط الاجتماعي مسائل تحددها عناصر داخلية خاصة ببيئة المصنع ولكن أيضاً اعتبارات خارجة عنه مصدرها البيئة الاجتماعية والثقافية والمحلية المحيطة به، وأبرز عناصرها المتمثلة في نسق القيم والمعايير الاجتماعية بخصائصها ومواصفاتها المميزة وهذه الأخيرة لصيقة بتركيبة الفرد العمل وتكوينه الذهبي والعاطفي ولما كان الأمر كذلك فإن العامل عندما يلتحق بالمصنع مكان عمله لا يتركها في غرف تغيير الثياب ولا ينسلخ منها فهي تمثل هويته الثقافية والاجتماعية ترافقه أينما حل وتملي عليه أفكاره وتوجه سلوكه وتضع له ما يرتبط بهما من قيود.

كما ينبغي **تقييم الدراسة:** وفيه يقوم الباحث بمقارنة الدراسة السابقة ببحثه من أجل معرفة، ماذا دُرس؟ وماذا لم يدرس بعد، بغية أخذه بالدراسة؟ أو درس وكانت الدراسة ناقصة وبالتالي فالباحث يهدف إلى دراسة ما كان ناقصاً(رشيد زرواتي، 2004، ص81).

كذلك يتم إبراز مواطن الضعف ومواطن القوة في الدراسة، مع تبيان القيمة العلمية النظرية والتطبيقية التي توصل إليها الباحث.

ومن هذا المنطلق كان على الباحث مراجعة الدراسات السابقة من خلال دراساتها دراسة نقدية انطلاقاً مما يلي(محمود عرفان سرحان، 2015، ص21-22):

-تحديد المشكلة.

-وضع الدراسة في منظور تاريخي

-فهم الباحث ما يوجد في المجال من تناقضات

-تجنب التكرار غير المقصود وغير الضروري

-المساعدة على معرفة أي مناهج البحث أكثرها فائدة.

-التأكد من عدم تطرق الدراسات السابقة للمشكلة.

-بيان موقع البحث المقترح من الجهود السابقة في مجال البحث

-المساهمة في توضيح أبعاد مشكلة البحث.

-تزويد الباحث بأفكار كاملة أو جزئية عن المنهج المناسب.

-تنبيه الباحث إلى مصادر علمية قد لا يعرفها.

-تعريف الباحث بطبيعة المادة العلمية الموجودة.

-تزويد الباحث بالإطار النظري.

-تزويد الباحث بخلفية يناقش في ضوئها النتائج.

كما توجد مدرستان تبين **الكيفية المنهجية للتعامل مع الدراسات السابقة** ويتجلى ذلك في(ابراهيم يحياوي، 2021، ص331):

المدرسة الأولى: ترى بضرورة إجراء تحليل نقدي لهذه الدراسات السابقة بعد تصنيفها وفق معيار معين وعرض ملخصاً.

المدرسة الثانية: ترى بوجوب توظيف الدراسات السابقة في جميع مراحل الدراسة فمنها من يوظف في المقدمة، ومنها من يستدل به في الجانب النظري والآخر عند تحليل السوسيولوجي للبيانات وعند مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها لكن من الأفضل الاعتماد على المدرستين مع بعض.

وبصفة عامة يمكن القول أن توظيف الدراسات السابقة يكون من بداية البحث إلى نهايته أي في جميع مراحل البحث "من اختيار موضوع البحث إلى غاية مناقشة نتائج الدراسة".

كما ينبغي على الباحث إبراز ما يميز دراسته عن الدراسات السابقة وكذا أوجه الاستفادة منها مثال عن دراستنا الخاصة بأطروحة دكتوراه الموسومة ب، القيم السوسيو تنظيمية وعلاقتها بالاستقرار الوظيفي دراسة ميدانية مديرية أملاك الدولة ولاية أدرار حاولنا توضيح ذلك من خلال ما يلي:

تميز دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة: من خلال تتبعنا لهذه الدراسات السابقة نجد أنها توحدت في معالجتها لموضوع القيم وموضوع الاستقرار الوظيفي بصفة عامة لكن زاوية المعالجة تختلف وخاصة فيما تعلق بموضوع القيم، وكذا مجالات الدراسة، وطبيعة الأدوات المعتمدة في جمع المعلومات.

وانطلاقاً من ذلك يتبين أن لكل دراسة خصوصية تميزها عن غيرها من الدراسات الأخرى، ومن ثمة تميزت دراستنا هذه بدورها عن الدراسات السابقة في النقاط الآتية:

-من حيث طبيعة الموضوع كون دراستنا حاولت الربط بين القيم الاجتماعية والتنظيمية السائدة في المؤسسة والاستقرار الوظيفي ومعرفة العلاقة بينهما وأيهما الأكثر تأثيراً القيم الاجتماعية أم التنظيمية، بحيث لا توجد أي دراسة في حدود اطلاعنا حاولت البحث في طبيعة هذه العلاقة.

-من حيث المجال الجغرافي فدراستنا انصبت في منطقة أدرار التي تعد منطقة صحراوية جزائرية تزخر بعادات وتقاليد وقيم خاصة التي هي محور دراستنا، فهي ذات طابع سوسيو اجتماعي وثقافي ينعكس بدوره على المؤسسة.

-من حيث المجال المكاني للدراسة فمؤسسة مديرية أملاك الدولة تختلف عن المؤسسات الأخرى، كونها ذات طابع خاص مالي أي تابعة لوزارة المالية وبالتالي لها سمة خاصة تميزها عن المؤسسات الأخرى.

-من حيث المجال الزماني للدراسة إذ امتدت من 25 أفريل2017 إلى غاية 23 نوفمبر 2019 فهي دراسة حديثة تتساير مع العصرنة التي أصبحت الدراسات الحديثة تعالجها كون ينصب اهتمامها الأكبر بالمورد البشري، وهذا من أجل ضمان سير هذه المؤسسة بشكل سليم وخاصة عند التركيز على متغيرين القيم والاستقرار الوظيفي.

-مجتمع الدراسة كان مختلط كونه شمل المبحوثين العاملين في الريف والمدينة أيضاً، كون الدراسة تضمنت المؤسسة الأم المتواجدة في وسط المدينة وفروعها المتواجدة في القصور، بالإضافة إلى ذلك أن يكون هذا المبحوث قد تجاوز ثلاث سنوات عمل.

-من حيث جمع المعلومات تم الاستعانة في ذلك على الملاحظة بالمشاركة؛ كوني موظفة في ميدان الدراسة أي مديرية أملاك الدولة.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

وبشكل عام كانت الاستفادة من الدراسات السابقة متمثلة في معرفة كيفية معالجة دراستنا الموسومة بـ: علاقة القيم الاجتماعية والتنظيمية بالاستقرار الوظيفي سواءً على المستوى النظري أو الميداني وفقاً لمنهجية علمية سليمة ومحكمة وذلك من خلال تكوين رصيد معرفي حول الموضوع وتوضيح بعض الاستفسارات وإزالة بعض الغموضات التي كانت عالقة في أذهاننا، بالإضافة إلى مساعدة في الصياغة الدقيقة والمحكمة للإشكالية، صياغة الفرضيات تحديد مؤشرات الدراسة، معرفة طبيعة المنهج المعتمد والأدوات المناسبة الواجب اعتمادها في جمع البيانات، اختيار الأنسب للأساليب الإحصائية، وكذا معرفة طبيعة المراجع المعتمدة لمعالجة الموضوع.

خاتمة:

تعتبر الدراسات السابقة سواء ذات الصلة المباشرة أو الغير مباشرة بالموضوع من الإجراءات المنهجية التي ينبغي للباحث أن يعتمدها في مساره البحثي الاجتماعي بغية الوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة بطريقة سليمة وصحيحة لأنها تعد إطارا نظرياً يطلع عليه الباحث قبل إجراء دراساته فهي تعد له الأرضية الخصبة لدراسته، وتزوده بكثير من معلومات وترشده إلى الطريق المختصر سواء على المستوى النظري أو الميداني، كون هناك جهود باحثين سبقوه في دراسة الموضوع كلاً من زاويته.

كما أن الدراسات السابقة لا تعد عرض وحشو لدراسات وأبحاث وفقط وإنما يستعين بها الباحث في الجانب النظري، ناهيك عن عرض ملخص لها بعد الاطلاع عليها وقراءتها قراءة تحليلية وتوضيح الاختلاف بينها وبين الموضوع المدروس وتقييمها، وما يميز الدراسة الحالية عنها وكيف تم الاستفادة منها، بالإضافة إلى ذلك يتم توظيفها في الجانب الميداني على مستوى تحليل السوسيولوجي من خلال دعم تلك القراءات وكذا مناقشة النتائج دراسة في ضوءها.

وانطلاقاً من ذلك يتبين لنا أهمية الدراسة السابقة على مستوى البحث الاجتماعي، لهذا نوصي جميع الطلبة والباحثين أخذها بعين الاعتبار والتقيد بمعايير انتقاءها وتوظيفها في البحوث بطرق منهجية صحيحة وسليمة حتى يتسنى الخروج ببحث اجتماعي مدروس بدراسة علمية دقيقة وضوابط منهجية محكمة.

قائمة المراجع:

1.إبراهيم يحياوي (2021)، الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في البحوث الاجتماعي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 01.

2.العقبى الأزهر (2009)، "القيم الاجتماعية والثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين بمؤسسة صناعة الكوابل بسكرة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

3.بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني (2017)، منهجية العلوم الاجتماعية، ط 01، الدار الجزائرية، الجزائر.

4.بوترعة بلال (دس)، الدراسات السابقة في البحث العلمي، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.

5.جمال أحمد عباس ومهى خالد شهاب (د.س)، مناهج وأساليب البحث العلمي، (د.ط)، دار أمجد للنشر والتوزيع، (د.م).
6.رشيد زرواتي (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، (د،ط)، دار الكتاب الحديث، الجزائر.
7.زوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد (2002)، البحث العلمي، ط 01، دار الفكر للطباعة والنشر، (د-م).
8.قاسمي صونيا (2020)، الضوابط المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحث الأكاديمي، مجلة المعيار، المجلد 24، العدد 51.
9.كمال دشلي (2012)، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة،
10.محمد عبد الفتاح الصيرفي (2009)، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين ، (د،ط)، دار وائل، (د.م).
11.محمود عرفان سرحان (2015)، مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية رؤية معاصرة ، ط01، دار الكتاب الجامعي، (د،م).
12.منذر عبد الحميد الضامن (2007)، أساسيات البحث العلمي، ط01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
13.مهدي زويلف، تحسين الطراونه (1998)، منهجية البحث العلمي، ط01، دار الفكر للنشر والتوزيع، (د.م).
14.ميلود سفاري (1995)، الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة، مجلة قسنطينة للعلوم الإنسانية، عدد خاص.